

تفسير السمعاني

@ 352 (^) وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال (41) في سموم وحميم (42) وظل من
يحموم (43) لا بارد ولا كريم (44) إنهم كانوا قبل ذلك مترفين (45) * * * * *
الآية : (^) ثلة من الأولين وثلة من الآخرين) وقال : ' الثلتان من أمتي ' . فعلى هذا
الثلة الأولى هم الذين عاينوا النبي وآمنوا به ، والثلة الثانية هم الذين آمنوا به ولم
يروه . . .
فإن قيل : كيف وجه الجمع بين هذه الآية وبين الآية التي تقدمت ، وهي قوله : (^) وقليل
من الآخرين) والجواب : قد روينا أن تلك الآية لما نزلت حزن أصحاب رسول الله ﷺ ، فأُنزل الله
تعالى هذه الآية ، وذكرنا معنى القليل ، وهم من عاين النبي واتبعوه ، فعلى هذا معنى
الثلة هاهنا جميع من اتبعه ، عاينه أو لم يعاينه . . .
قوله تعالى : (^) وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال) فقد ذكرنا معناه . . .
قوله : (^) في سموم) هي الريح الحارة . وقيل : إنه اسم جهنم . . .
وقوله : (^) وحميم) أي : الماء الذي انتهى حره . وفي التفسير : أنه يخرج من صخرة في
جهنم . وفي التفسير أيضا عن ابن مسعود : أن أنهار الجنة تخرج من جبل من الكافور في
الجنة . . .
وقوله : (^) وظل من يحموم) أي : دخان أسود يغشي أهل النار ، ويصيبهم من حره ما يغلي
دماغهم . وعن بعضهم : أن اليحموم اسم من أسماء جهنم . وعن (ابن البريدة) : أن
اليحموم جبل في النار يظل أهل النار مدة أن يستظلوا بظله ، فيؤذن لهم بعد مدة ،
فيصيبهم من حره ما يستغيثون منه ، ويكون ذلك أشد عليهم مما كانوا فيه . . .
وقوله : (^) لا بارد ولا كريم) أي : لا بارد المدخل ، ولا كريم المنظر . قال الفراء :
العرب تجعل الكريم تابعا في كل ما يبقى عنه ، وصف يراد به الذم . يقول : هذه الدار
ليست بواسعة ولا كريمة ، وهذا الفرس ليس بجواد ولا كريم .